

فتح الباري شرح صحيح البخاري

( ذكر جمل من الأخبار الشاهدة لسعة حفظه وسylan ذهنه واطلاعه على العلل ) .  
سوى ما تقدم أخبرني أبو العباس البغدادي عن الحافظ أبي الحاج المزى أن أبا الفتح الشيباني أخبره أخينا أبو اليمان الكندي أخينا أبو منصور القزار أخينا الخطيب أبو بكر بن ثابت الحافظ حدثني محمد بن الحسن الساحلي حدثنا أحمد بن الحسين الرازى سمعت أبا أحمد بن عدي الحافظ يقول سمعت عدة من مشايخ بغداد يقولون إن محمد بن إسماعيل البخارى قدم بغداد فسمع به أصحاب الحديث فاجتمعوا وأرادوا امتحان حفظه فعمدوا إلى مائة حديث فقلبوا متونها وأسانيدها وجعلوا متن هذا الإسناد لإسناد آخر وإسناد هذا المتن لمتن آخر ودفعوها إلى عشرة أنفس لكل رجل عشرة أحاديث وأمروهـ إذا حضروا المجلس أن يلقوا ذلك على البخارى وأخذوا عليه الموعد للمجلس فحضرـ جماعة من الغرباء من أهل خراسان وغيرهم ومن البغداديين فلما اطمأن المجلس بأهله انتدبـ رجل من العشرة فسألـه عن حديث من تلك الأحاديث فقالـ البخارى لا أعرفـهـ فـما زـال يـلقـى عـلـيـهـ وـاحـدـاـ بـعـدـ وـاحـدـاـ حتـىـ فـرـغـ البـخـارـىـ يـقـولـ لا أـعـرـفـهـ وـكـانـ الـعـلـمـاءـ مـنـ حـضـرـ المـجـلـسـ يـلـتـفـتـ بـعـضـهـ إـلـىـ بـعـضـ وـيـقـولـونـ فـهـمـ الرـجـلـ وـمـ كـانـ لـمـ يـدـرـ الـقـصـةـ يـقـضـيـ عـلـىـ الـبـخـارـىـ بـالـعـجـزـ وـالـتـقـمـيرـ وـقـلـةـ الـحـفـظـ ثـمـ اـنـتـدـبـ رـجـلـ مـنـ الـعـشـرـةـ لـمـ يـدـرـ الـقـصـةـ يـقـضـيـ عـلـىـ الـبـخـارـىـ بـالـعـجـزـ وـالـتـقـمـيرـ وـقـلـةـ الـحـفـظـ ثـمـ اـنـتـدـبـ رـجـلـ مـنـ الـعـشـرـةـ أـيـضاـ فـسـأـلـهـ عـنـ حـدـيـثـ مـنـ تـلـكـ الـأـحـادـيـثـ الـمـقـلـوـبـةـ فـقـالـ لـاـ أـعـرـفـهـ فـسـأـلـهـ عـنـ آـخـرـ فـقـالـ لـاـ أـعـرـفـهـ فـلـمـ يـزـلـ يـلـقـىـ عـلـيـهـ وـاحـدـاـ حتـىـ فـرـغـ مـنـ عـشـرـتـهـ وـالـبـخـارـىـ يـقـولـ لـاـ أـعـرـفـهـ ثـمـ اـنـتـدـبـ رـجـلـ مـنـ الـعـشـرـةـ ثـالـثـ وـرـابـعـ إـلـىـ تـامـ الـعـشـرـةـ حتـىـ فـرـغـوـاـ كـلـهـمـ مـنـ إـلـقـاءـ تـلـكـ الـأـحـادـيـثـ الـمـقـلـوـبـةـ وـالـبـخـارـىـ لـاـ يـزـدـهـمـ عـلـىـ لـاـ أـعـرـفـهـ فـلـمـ عـلـمـ أـنـهـ قـدـ فـرـغـوـاـ إـلـتـفـتـ إـلـىـ الـأـوـلـ فـقـالـ أـمـاـ حـدـيـثـكـ وـالـبـخـارـىـ لـاـ يـزـدـهـمـ عـلـىـ كـذـاـ وـحـدـيـثـكـ الثـانـيـ كـذـاـ وـصـوـابـهـ كـذـاـ وـالـثـالـثـ وـالـرـابـعـ عـلـىـ الـوـلـاءـ حتـىـ أـتـىـ عـلـىـ تـامـ الـعـشـرـةـ فـرـدـ كـلـ مـنـ إـسـنـادـ وـكـلـ إـسـنـادـ إـلـىـ مـنـهـ وـفـعـلـ بـالـآـخـرـينـ مـثـلـ ذـلـكـ فـأـقـرـ النـاسـ لـهـ بـالـحـفـظـ وـأـذـعـنـوـ لـهـ بـالـفـضـلـ قـلـتـ هـنـاـ يـخـضـعـ لـلـبـخـارـىـ فـمـاـ الـعـجـبـ مـنـ رـدـهـ الـخـطـأـ إـلـىـ الصـوابـ فـإـنـهـ كـانـ حـافـظـاـ بـلـ الـعـجـبـ مـنـ حـفـظـهـ لـلـخـطـأـ عـلـىـ تـرـتـيـبـ مـاـ أـلـقـوهـ عـلـيـهـ مـنـ مـرـةـ وـاحـدـةـ وـرـوـيـنـاـ عـنـ أـبـيـ بـكـرـ الـكـلـوـذـانـيـ قـالـ مـاـ رـأـيـتـ مـثـلـ مـحـمـدـ بـنـ إـسـمـاعـيلـ كـانـ يـأـخـذـ الـكـتـابـ مـنـ الـعـلـمـ فـيـطـلـعـ عـلـيـهـ اـطـلـاعـةـ فـيـحـفـظـ عـاـمـةـ أـطـرـافـ الـأـحـادـيـثـ مـنـ مـرـةـ وـاحـدـةـ وـقـدـ سـبـقـ مـاـ حـكـاهـ حـاشـدـ بـنـ إـسـمـاعـيلـ فـيـ أـيـامـ طـلـبـهـ بـالـبـصـرـةـ مـعـهـ وـكـوـنـهـ كـانـ يـحـفـظـ مـاـ يـسـمـعـ وـلـاـ يـكـتـبـ وـقـالـ أـبـوـ الـأـزـهـرـ كـانـ بـسـمـرـقـندـ أـرـبـعـمـائـةـ مـحـدـثـ فـتـجـمـعـوـاـ وـأـحـبـوـاـ أـنـ يـغـالـطـوـاـ مـحـمـدـ بـنـ إـسـمـاعـيلـ فـأـدـخـلـوـاـ إـسـنـادـ الـشـامـ فـيـ إـسـنـادـ الـعـرـاقـ وـإـسـنـادـ الـعـرـاقـ فـيـ إـسـنـادـ الـشـامـ وـإـسـنـادـ الـحـرـمـ فـيـ إـسـنـادـ الـشـامـ فـمـاـ اـسـطـاعـوـاـ مـعـ ذـلـكـ أـنـ يـتـعـلـقـوـاـ عـلـيـهـ بـسـقـطـةـ وـقـالـ غـنـجـارـ فـيـ تـارـيـخـهـ سـمـعـ أـبـاـ الـيـمـنـ فـمـاـ اـسـطـاعـوـاـ مـعـ ذـلـكـ أـنـ يـتـعـلـقـوـاـ عـلـيـهـ بـسـقـطـةـ وـقـالـ غـنـجـارـ فـيـ تـارـيـخـهـ سـمـعـ أـبـاـ

القاسم منصور بن إسحاق بن إبراهيم الأسدی يقول سمعت أبا محمد عبد الله بن محمد بن إبراهيم يقول سمعت يوسف بن موسى المروزی يقول كنت بالبصرة في جامعها إذ سمعت مناديا ينادي يا أهل العلم لقد قدم محمد بن إسماعيل البخاري فقاموا إليه وکنت معهم فرأينا رجلا شابا ليس في لحيته بياض فصلی خلف الأسطوانة فلما فرغ أحدهم به وسألوه أن يعقد لهم مجلسا للإملاء فأجابهم إلى ذلك فقام المنادي ثانية في جامع البصرة فقال يا أهل العلم لقد قدم محمد بن إسماعيل البخاري فسألناه أن يعقد مجلس الإملاء فأجاب بأن